من ميامر مرقس الناسك

نشرها الاب اغناطيوس عبده حليقه اليسوعي

مقدمة

ان القطعة التي ننشرها هنا هي ترجمة عربية ترقى الى القرن التاسع من مجموعة لتآليف مرقس الناسك . ومرقس هذا راهب عاش في القرن الخامس في انقره من آسيا الصغرى وكان لا شك تلميذاً للقديس يوحنا فم الذهب . وقد اشتهر بعراكه ضد بدعة «المصلّين»[1] من حيث الوجهة اللاهوتية والروحية ومن حيث قيمة النعمة ومعنى التبني الالهي الحقيقي . وما كان عراكه الا حفاظاً على تعليم الكنيسة من الخلل . ولكن اسمه بات مدة من الزمن طويلة ضحية الاهمال والنسيان ، حتى انه أُحصي مع المبتدعين ، مع ان تآليفه ترجمت مراراً الى السريانية والعربية .

من مدة وجيزة نشرنا في الجزء الثامن والعشرين من « شذرات جامعة القديس يوسف »[2] ترجمة اخرى من مصدر آخر لبعض تآليف مرقس الناسك ، نجد فيها قسماً من الترجمة التي ننشرها الان ، اعني « التوبة » ، « الشرع الروحاني » ، « الاعمال المبررة » . ولكنها كانت تحوي ، زيادة على هذا ، مقاطع من « المعمودية » ومن « المحاورة مع المحامي » بينما الترجمة التي ننشرها الان تجمع مقطوعات طويلة من « تساؤل النفس مع ذاتها » وهي ابعد في الزمن من الاولى التي ترقى الى القرن الخامس عشر .

هناك اسباب متنوعة حدت بنا الى نشر الاولى قبل الترجمة الثانية الاقدم عهداً . من تلك الاسباب انها الأطول وانها تضم مقاطع اكثر من الثانية . وزد على ذلك فانها ظهرت وضوحاً وصموداً يوجه اعتداءات الايام بينما الترجمة القديمة المنشورة الان

١) راجع المشرق ٢٣ (١٩٢٥) ص ١٨١ .

٢) Cf *Mélanges de l'Université Saint-Joseph*, t. XXVIII. (1949-1950), fasc. 3, pp. 117-224.

تطبع معطلة مهشمة في بعض نواحيها بحيث تستحيل قراءة بعض الكلمات منها .

واذا كنا ننشرها الان فلكي نقدم طبعة كاملة لتأليف مرقس الناسك . والذي يدفعنا ايضاً الى ذلك هي رغبتنا في إظهار نوع اللغة العربية للقرن التاسع . وانها لمنفعة جزيلة لنا ان نطّلع على ما كانت عليه اللغة العربية في ذلك العصر البعيد . لن نهتم الان بتحليل هذه الشذرة ولا بتحليل كلماتها فقد فعلنا ذلك في الجزء المذكور من «شذرات» عندما احتجنا الى مقابلة بين الترجمتين وما وجدنا بينهما فروقاً كبيرة من حيث الانشاء .

فلكي نضع صلة بين الترجمتين ، سنذكر بالمقاطع الموجودة في كلتيهما . فالمقاطع المختصة بالترجمة القديمة وحدها ، التي نحن بصددها الان ، تحمل العلامة — والمقاطع التي تتفق للترجمتين معاً فعلامتها = . اما المقاطع التي لا تتفق الا جزئياً في الترجمتين فقد دللنا عليها بالعلامة ≠

من ميمر مرقس القديس الذي على التوبة (fol. 130 r)

= (D_{10} 970)[1] — انك تقول ليس لي مال كيف ارحم المساكين فان لم يكن لك مال فان لك هوا فاقطعه فانك تعمل بقطعه الخير .

= (D_{11} 970) — ما تقدر تعمل الخير بيديك الجسدانية فاصنعه بمشيتك البين .

— (D_7 969) — إذا اخطا اليك اخوك (fol 130 v) فاغفر له كما قال الربّ وذلك يحسب لك صدقة عظيمة :

= (D_{11} 969) — انا ان كنّا نطلب المغفرة من الله فينبغي لنا ان نغفر لكل من اخطا الينا لكيما تتم كلمة ربّنا الذي يقول اغفروا ويغفر لكم :

— (D_{10} 969) — كبير شريف للذي له مال ويتصدّق على المساكين : ولكن اكبر منه واشرف واسرع للمغفرة اذا اخطا اليك اخوك وغفرت له ورحمته :

= (A_1 972) — وكما ان النفس في طبعها اشرف من الجسد :

---

١) تدلنا الاعداد على صفحات مجموعة (Migne) للآباء اليونانيين . وقد حوى الجزء الخامس والستون منها مؤلفات مرقس .

= (ب) 1974) — ليس منجل (من اجل) كثرة شرنا يدينا الله : ولكن منجل انا لا نريد ان نتوب ونعرف اعاجيب الله كما قال في الانجيل : اتظنوا ان الذين اخلط بلاطس دماهم مع الذبايح انهم كانوا اخطا من الناس اجمعين ؟ لا اقول ذلك لكم ولكن وانتم ان لم تتوبوا هكذا تهلكوا : والثمانية عشر الذي وقع عليهم البرج في سلوان وقتلهم انهم كانوا اخطا من الناس الذين يسكنو اورشليم : لا اقول ذلك لكم : ولكن وانتم ان لم تتوبوا كذلك تهلكوا .

= (ج) 1974) — الا تراكيف قد استبان لك انا انما نُدان اذا لم نتوب : فالتوبة كما اظن ليس تجذ الا بالاعمال ولا بالايمان : ولكن حدها العمل بوصايا ربنا المسيح .

= (د) 1974) — فمن الوصايا وصايا جامعة (fol. 131 r) تجمع الوصايا الوحدانية وتقطع بمرة سر (×) وبيان ذلك انه مكتوب كل من سالك فاعطيه وكل من اخذ متاعك فلا تمنعه : وكل من طلب منك قرض فلا ترده : فهذه وصايا وحدانية : فالوصية الجامعة لهذا كله هي ان تبيع كل شيء لك واعطيه المساكين وخذ صليبك واتبعني : فالصليب هو احتمال الشدايد التي تحل بك : فكل من فرق ماله للمساكين واخذ صليبه فقد جمع بهذه الوصية الوصايا الوحدانية التي سمينا .

وايضاً يوصي في الكتاب ويقول اريد ان يكونوا الرجال يرفعوا ايادبهم ويصلوا في كلّ حين وموضع . وايضاً يقول في الانجيل ادخل فيطونك وصلي سرا . وبولس يقول : صلوا دايماً : فكل من دخل الى فيطونه الذي هو عقله ويصلي دايما فقد جمع كل الصلاة في كل موضع .

= (هـ) 975 A) — وقال : لا تزني : لا تفجر : لا تشهد شهادة زور وما يشبه هذه الوصايا الوحدانيات .

وايضا بولس يقول : ابطلوا فكر السوا : فكل من ابطل افكار السوا (fol. 131 v) فقد جمع هذه الوحدانية : ولذلك احبا الله التايبين بالامانة يكرهوا نفسهم في عمل هذه الثلثة وصايا الجامعة لكل وصية : وهم ان لقيهم من الوحدانيات شي لم يطرحوه بل يعملوه :

= (B_{10} 975) — فقد ظهر الان من هذا ان عمل التوبة بهذه الثلثة وصايا الجامعة تنسجم :

— (B_{11} 975) — ان نبطل افكار السوا : وان نصلي دائماً وان نصبر على الشدايد الاتية :

— (A_{11} 979) — ولعلك تقول لي بغير شك ان الذين ارضوا الله وبلغوا التمام اي توبة ايضاً يحتاجوا : فانا اقول لك : اما ان يكونوا اناس قد بلغوا ما قد قلت من تمام رضا الله فاني ما انكر ما قلت ولكن اسمع مني وافهم وانت تعرف كيف وثم ايضاً محتاجين الى التوبة :

— (B_{1} 979) — الكذب قد شهد الله عليه انه من الشيطان ❊

والذي يبصر مره فيهواها فقد حُسب عليه زنا ❊ والذي يغضب على اخوه فقد أقرن بالقتل ❊ ومن اجل كلمة بطالة تُدان عليها يوم القيامة .

= (B_{11} 979) فمن ذلك الانسان الذي لم يكذب قط . ولا دخلت عليه شهوة من بصره ولا غضب على اخوه : ولا تكلم كلمة بطالة قط fol. 132r حتا نقول انه ليس يحتاج الى توبة : فان وجدت انسان قد ضبط هذه الخصال الآن : فقد تجده قد كان فيها قديماً . فالتوبة عليه واجبة حتا الموت :

— (B_{12} 979) — واجعل انك تجد انسان بري من هذه الخصال وهو من بطن امه غريب من كل شر مع ان هذا امر لا يكون ❊ لان بولس قال ان الناس كلهم قد اخطوا او عدموا مجد الله واننا يزكوا مجان بنعمته : ولو انهم كانوا ازكيا كما وصفت فانهم من ادم ونسله وهو من تحت خطية المعصية ومن اجل هذا قضي عليهم بالموت ولا يقدر يخلصوا الا بالمسيح : فانا صُلب واشترانا بدمه وفدانا ❊ ثم ان المخلص وضع حدا واحدا جامع عام لوصاياه كلها : وقال لتلاميذه : تولو لهم توبوا فان ملكوه السما قد دنت .

— (C_{12} 979) — ووضع وصايا تتم بها التوبة وحد تمام الوصايا هو الموت : وقال كل من يهلك نفسه منجلي ومنجسل الانجيل الى الحياة الدائمة يحفظها ❊ وقال ايضاً اكفر بكل شي لك : ثم يعيد ويقول وبنفسك : ثم يختم ذلك ويقول كل من يجعل واحدة من هولا الوصايا الصغار ويعلم

الناس هكذا صغير (fol 132 v) يُدعا في ملكوة السما : فان كان قد اخذ التوبة الى الموت يكما قد استبان : فكل من يقول انه يتوبها قبل الموت فقد حل الوصية .

— (D_{10} 979) — لذلك التوبة واجبة على الصغير والكبير ليس لها حد تمام حتا الموت . فان كنا لا نقدر نبلغ تمامها بالفعال : فينبغي لنا ان نطلب ذلك في النية ليلا تكون في التيه بحل الوصية ونوجب علينا الدين ونُدعا صغار في ملكوة السما : فتش كل هولا الذين سبقوا وخرجوا من الدنيا وانت تجد انما تم لهم سر عبادتهم في رضا الله بالتوبة : ولم يستوجب احد قط الدين الا كل من رفضها . ولا زُكي احد قط الا من لزمها .

— (A_{12} 982) — ان كان الشيطان لا يكف من قتالنا ولا نحن ايضا ينبغي لنا ان نبطل من التوبة ❊ القديسين يكلفو ان يتوبوا عن القريب لانهم ما يقدروا يكونوا تامين الا بالحب الحقاني .

وايضاً من قول مرقس القديس كلام مختار من الميمر الذي على الناموس الروحاني .

= (B_1 905) ان الانسان المتضع الذي له عمل روحاني اذا قرا الكتب القديسة فهو يتفهما بعيوب نفسه ولا بعيوب اخرين .

= (C_{11} 905) — (×) ان تكون تليذ لانسان تراه يمدح نفسه (fol. 133 r) ليلا تتعلم بدل الاتضاع عظمة :

= (B_{10} 908) — السهر والصلاة وصبر على البلايا هم يسحقوا القلب سحقان نافع لا ياتي منه خسارة ❊

= (B_{17} 908) — القلب الذي يحب اللذات هو حبس وسلسلة للنفس في ساعة الموت ❊ فاما القلب الذي يحب التعب فانه للنفس في ساعة الموت باب مفتوح :

= (A_{21} 909) — القلب المتحنن بلا شك يُتحنن عليه والرحوم يُرحم : وكذلك ايضاً يقابلا بالحق من لا يرحم ولا يتحنن كذلك يصيبه ❊

— (D_{19} 909) — الذي قد كف عن خطاه وتراه قد لزم التوبة فلا توبخه وان كنت تقول اني من اجل الله اوبخه . فاظبر انت شرك وعيوبك اولا ❊

= (912 A_{11}) — صنعت خير اذكر ربك وسيدك اذ يقول في الانجيل انكم من دوني ما تقدروا تعملوا شي من الخير :

= (912 A_{12}) — انما أعد الخير كله للناس بملة الاحزان والشدايد : كذلك ايضا والشر بملة الظلمة هي للناس ❊

= (912 B_{10}) — كل من يصلي على من ظلمه فهو يلعن العدو ❊ فاما الذي ينتقم لنفسه من ظلمه فان الشيطان يقوا عليه ويهلكه ❊

= (912 B_{11}) — عار الناس هو يحزن القلب ولكنه يصير سبب للعفة لمن يصبر عليه ❊

= (912 C_{33}) — اظهر نفسك وامورك لسيدك بافكارك (fol. 133 v) لان الانسان انما يبصر الوجه من برا : والله انما يرا القلوب.

= (912 D_{37}) — كل حزن يصيبك من غير هواك فليكونن ذلك لك معلم لذكر الله وليس يفوتك ابدا عله للتوبة ❊

= (913 B_{61}) — كل امر يقدر عليه الانسان من عمل الخير فان التواني هو الذى يمنعه منه : ولكن الرحمة والصلاة هما يردا المتواني ❊

= (913 B_{66}) — لا تقول انك تقدر تستفيد شي من الخير بغير شدة وحزن: لان كل شي يجي من الراحة فهو مرذول ❊

= (913 C_{73}) — تريد ان تُمدح من الناس مدحة لا يدينك الله عليها حب من قبل ذلك التوبيخ على خطاياك ❊

= (916 C_{85}) — لا تقول في نفسك اني ليس اعرف ما ينبغي وليس ادان عليه اذا لم اعمله ❊ انا اقول لك لو انك تعلم كل ما تعرف من الخير لكان يظهر لك ما لا تعرف : ان تحسن ما لا تعرف :

= (916 C_{86}) — لان المعرفة تنفخ الانسان من اجل بطلانها : فاما الحب فانه يبتني لانه يصبر لكل شي .

= (916 C_{87}) — اقرا الكتب بالعقل ولا تستكبر تفهم كثرة كلام بطال.

= (916 D_{90}) — عملت وصية فتوقع تلحقها بلية لان حب المسيح انما يجرب بالشدة ❊

= (917 $A_{[99]}$) — اصل الشهوة انما هو من مدحه الناس ❊ وكذلك ايضا اصل العفة من التوبيخ والهوان : (fol. 134 r) ليس اذا كنا نسمع ذلك ولكن اذا كنا نقبل ذلك بفرح.

= (917 $C_{[100]}$) — علة الشر كله من الاعجاب واللذة فكل من لا يبغضها ما يقدر يبغض ولا يطلب شيء من الاوجاع.

= (917 $C_{[103]}$) — العقل يعلم من هذه الثلثة الاوجاع : حب الفضة والاعجاب واللذة :

= (917 $C_{[106]}$) — لان الغضب والحمية والقتال والقتل وكل شيء من اصناف الشر من هذه الثلثة اوجاع تجي وتقوا على الناس جدا ❊

= (917 $D_{[107]}$) — من اجل ذلك ينبغي ان نبغض حب الفضة وسبح الباطل واللذة الذين هم اصول الشر ومرذولات للخير.

= (917 $D_{[108]}$) — ومن اجل هولا الثلثة الاوجاع امرنا في صحيفة يحنا تلميذ ربنا المسيح الا نحب العالم ولا شيء مما فيه : وليس يعني في ذلك ان نبغض خلائق الله جزاف : ولكن لنقطع علل هذه الثلثة اوجاع.

= (920 $C_{[118]}$) — تريد الا تأتي عليك بلية لا تصنع شر لانه بلا شك هذا يلحق ذلك لانه على قدر ما يزرع الانسان كذلك يحصد ❊

= (920 $C_{[120]}$) — اخطيت فلا تلوم العمل : ولكن العلة من الفكر : لانه لولا ان العقل سبق تفكر بالخطيئة لم يلحقه الجسد :

= (921 $A_{[124]}$) — كما لا يمكن ترعا الغنم مع الذياب جميعا : كذلك لا يرحم الله انسان يغش قريبه.

= (921 $A_{[126]}$) — وكما يخالف اجتماع الماء للنار كذلك (fol. 134 v) يخالف تركيبة الانسان نفسه للاتضاع ❊

= (921 $A_{[127]}$) — كل من يطلب مغفرة الخطايا فليجب الاتضاع : فاما الذي يدين صاحبه فقد ختم على شره ❊

= (921 $C_{[131]}$) — ان الذي يتوب بالحقيقة يهزوا به الجبال. وهذه هي علامة رضا الله ❊

= (921 C_{138}) — اذا انت مدحت واستكبرت فتوقع القماة تلحقك لانه مكتوب كل من يرفع نفسه فهو يضع ❊

— (917 I_{139}) — كلمن يغضب على اخوه منجل مال او نياح جسداني فانه حتا الان لم يعرف ان الله بعدل يدبر الامور ❊

= (920 A_{111}) — سمعت الرب يقول في الانجيل كل من لا يترك ماله ويلحقني فليس هو لي باهل : فلا تظن انه منجل المال فقط : ولكن اعنا كل شي من اصناف امور الشر ❊

= (920 B_{114}) — كل من يخطى خطا ظاهر ولا يتوب منجله ولا يصيبه شي من البلايا حتا يخرج من الدنيا فليعلم انه يُدان في الاخرة دين بلا رحمة ❊

= (929 B_{116}) — خسرت او عيرت : او طُردت من احد فلا تتفكر في شي مما اصابك الان : ولكن توقع ما تستانف فانك تجد ذلك الانسان قد سبب لك خير كثير بما فعل بك : ليس في هذه الدنيا فقط : ولكن وفي الاخرة :

— (920 B_{117}) ❊ كما ينفع الانسان السقيم المرور شرب الدوا : كذلك ينفع الحبيث الخُلق (fol 135 r) القماة والشدايد ❊ اما السقيم فهو يصح : واما الحبيث الخلق فان الاحزان التي تصيبه ترده الى التوبة ❊

= (924 C_{132}) — كل من يبغض التوبيخ فانه يخبر ان نيته تحت الاوجاع ❊ فاما الذي يحب التوبيخ فانه يُخبر عن نفسه انه انما يقع بغير هواه من عادة قديمة :

= (924 C_{134}) — أبلغت كلام سوا لوم نفسك ولا تلوم الذي يبلغك : لان سماع السوا انت يا خادم السوا كسبته لنفسك :

= (924 I_{136}) — اذا رأيت انسان يمدحك في وجهك بمراياه فتوقع منه القماة.

— (924 I_{138}) — اذا صنع انسان بك خير وظننت في نفسك ان اصل ذاك الخير من عند ذلك الانسان وليس من الله : فان مصير ذلك الانسان يكون اشر الناس لك :

= (924 D_{139}) — لان كل خير يأتي من عند الله بتدبير ❊ والذين يعطوهم خدام الخير بامر الله ❊

= (925 A_{166}) - من القلب الذي يحب الاوجاع تنبت الافكار السوا كما يُعرف الحطب من دخانه.

= (925 B_{161}) — ان انت لازمت فكرك لم تُبتلا بالبلايا : فاما ان انت خرجت من ذلك وتركت الفكر جزاف فهي نفسك للصبر على البلايا :

= (925 B_{162}) — صلي الا تأتيك بلية فان هي اتتك فاقبليها مثل شي حولك وليس بغريب :

= (925 B_{167}) — الذي يقول في نفسه انه يعرف فخاخ الشيطان كلها فقد حقق على نفسه انه ليس (fol. 135 v) يعرفها كلها ❊

= (925 D_{172}) — لا تظن ان كل شدة تأتي على الناس انما منجل خطاياهم فقط : لان اناسًا كثير يعملوا رضا الله ويبتلوا كما هو مكتوب ان المنافقين الجايزين على الناموس يُطردوا : وايضاً الذين يريدون يحيون بالعبادة للمسيح يطرُدوا ❊

= (928 A_{178}) - من قبل ان تتاصل الاوجاع من قلبك لا تطيعه لانه على قدر ما فيه : كذلك يُطلب منك الزيادة ❊

= (925 D_{177} fin) — اذا ابصروا الناس انسان جيد التدبير لامور الدنيا سموه حليم : وانما الحليم الحقاني الذي يقطع هواه ❊

= (928 D_{190}) — كل من يتعاطا ان يغلب البلية التي تأتي عليه من غير صبر وصلاة فانها تزداد عليه تشكيك ❊

= (928 D_{191}) — الرب يختبي في وصاياه وكلمن طلبه على قدر ما يعمل ذلك الانسان من الوصايا يجد الرب ❊

= (928 D_{192} milieu) — انا اقول لك انك قد وجدت معرفة وصدق كما يُقال في الكتاب : اما الذين يطلبونه بالحقيقة فهم يجدون السلم :

= (928 D_{193}) — والسلم هو الخلاص من الاوجاع : وليس يوجد الا بروح القدس كما يقول بولس.

= (928 D_{194}) — ان عمل الوصية شي ورضا الله شي اخر وان كانا يأخذا على الخير بعضهما من بعض.

= (A_{10} 929) — اما عمل الوصية فهو ان تعمل ما قد أُمرت به (fol. 136 r) واما رضا الله فهو ان تعمل تلك الوصية التي امرك بها كما يجب ويرضا ❊

وايضا من قول مرتس القديس أُختير من الميمر الذي على الذين يظنوا انهم يزكوا من اعمالهم ، ولا يرون ان عمل الخيرات واجب عليهم.

= (C_9 929) — لما زاد الرب ان يوري ان كل وصية من وصاياه واجبة علينا : وان المولد الثاني انما وهب للناس بدمه ❊ قال اذا انتم صنعتم كل شي أُمرتم به حينئذ قولوا انا عبيد مامورين وكل شي كان يجب علينا عملناه . فنجعل ذلك ليس تُعطا ملكوة السما بكرا الاعمال ولكن بنعمة السيد يُسرت للعبيد المومنين.

= (D_1 929) — مات المسيح كما في الكتب منجل خطايانا وكلمن خدمه نعما وهب له الحرية كما هو مكتوب في الانجيل : تعال يا لعبد الصالح الامين كما كنت امين على القليل اقمتك على الكثير ، ادخل الى فرح سيدك ❊

= (A_5 932) — ان الذي يثبت في العلم وحده بغير عمل فانه ليس بعبد امين : ولكن الذي يطيع المسيح سيده الذي اوصاه ويامن به ❊

= (A_6 932) — ان الذي يكرم سيده هو الذي يعمل كل شي امره به : فان هو اخطا او عصا صير ما يلحقه بلايا (fol. 136 v) واذا انه قد استوجبا :

= (A_7 932) — ان كنت تحب التعليم فحب ايضاً العنا والتعب بالفعال : لان العلم وحده ينفع الانسان ❊

= (A_8 932) — البلايا التي تاتينا بغتة هي بتدبير من الله يعلمونا العنا والتجربة ويجرونا ان شينا وابينا الى التوبة ❊

— (B_9 932) — الاحزان التي تلحق الناس انما هي من اولاد شرهم فان نحن صبرنا لها بالصلاة خلصنا من بعد ذلك امور فرحه .

= (D_{15} 932) — وكل من اراد يعمل شي خير ام شر ولم يقدر فقد حسبه الله عليه واجب.

= (D_{16} 932) — العقل من غير جسد يصنع خير كثير وشر كثير : فاما الجسد بغير عقل ما يقدر ان يصنع شي ❊

— (A_{19} 933) — ان كان المسيح قد مات عنا كما هو مكتوب فليس نحن

احيا لانفسنا : ولكن للذي مات منجلنا وقام ❊ فلهذا الخير قد وجب علينا ان نخدمه حتا الموت . فكيف نريد ان نقول ان المولد الثاني واجب لنا ❊

= (A_{933}) — المسيح سيدنا بالطبيعة : وسيدنا بالتدبير : انما في الطبيعة فخلقنا مما لم نكون واما بالتدبير لانا متنا بالخطية واشترانا بدمه وكل من يامن به هكذا فقد وهبت له النعمة ❊

= (B_{933}) — الذين قد استاهلنا المولد الثاني من المعمودية وليس نعمل (fol. 137 r) الاعمال الصالحة منجل المكافاة : ولكن لكيما نحفظ النعمة الذي أعطينا :

= (B_{933}) — وكل عمل صالح نعمله في طبيعتنا فهو يبعد عنا عدوا من الشر : فاما يزيدنا قدس من غير النعمة ما يقدر ❊

= (C_{933}) — الذي يملك نفسه فهو يُبعد عنه الحنجرة ❊ والذي يقتني ضبط الرغبة ويسكت فقد ضبط كثرة الكلام ❊ والذكي قد ضبط حب اللذة ❊ والعفيف قد ضبط الزنا ❊ والذي يكتفي بالدون فقد ضبط حب الفضة . والسهل قد ضبط العربسة ❊ والمتواضع قد ضبط سُبح الباطل : والذي يصلي قد ابعد عنه حب (٩) الرجا :لا ترا ان كل عمل صالح نعمله حتا الموت فانما يبعدنا من الخطية فقط : فالبُعد من الخطية هو عمل الطبيعة ليس هو مبادلة ملكوت السما ❊ فالانسان اذا حفظ عمل الطبيعة فقد (×) . فاما المسيح بصليبه فهو وهب لنا المولد الثاني.

= (D_{936}) — انت تجد خطية للموت كما هو مكتوب في صحيفة يوحنا القديس : (×) الموت من الخطية التي لا يتوب عليها صاحبها حتا لو ان قديس صلا عليه ما سمع الله منه اذ لا يوازره بالتوبة ❊

= (D_{936}) — كل من يتوب مستقيم وليس (fol 137 v) غايته بتعبه منجل الخطايا القديمة ولكن يرضى الله بتعبه

= (D_{936}) — لانه ان كان كلما تستطيع طبيعتنا بعمل كل يوم من الخير فذلك واجب علينا ان نفعله : فايشي الذي تستطيع تعمل له منجل خطاياك القديمة التي عملت :

= (936 D$_{13}$) — كلما قدرت ان تزيد اليوم من الخير هو توبيخ لك من التواني فيما سلف منك : وليس هو مكافاة بما قد سلف منك من الذنوب ❖

= (937 A$_{15}$) — فضل شريف هو ان يكون الانسان بصبر لما ياتي عليه من الشدايد ويحب الذين يبغضوه . كما قال الرب ❖ علامة الحب الصحيح الذي ليس فيه مُرايا بان تغفر لكل من ظلمك :

= (936 A$_{17}$) — الذي يريد يسلك البحر العقلاني الذي هو الرهبانية يطول روحه ويتضع ويسهر ويعنف نفسه : فانه ان (×) يتعاطا بجوزه من غير هذه الاربعة خصال فانه يسجن قلبه ولا يقدر يجوزه ❖

= (936 B$_{19}$) — عقل يصلي بلا هم ولا سجن فهو يحزن القلب ويسحقه والقلب المسحوق المتضع ليس يرذله الله.

= (936 B$_{21}$) — كل امر عملناه ونعمله من غير صلاة وحُسن (fol. 138 r) الرجا فانه لا يتم واخرته مزرية ❖

= (936 C$_{16}$) — ان انت مللت او ضجرت من كثرة ما يحزنك اصناف الشر فاذكر خروج نفسك وعذاب الاخرة ❖

= (936 C$_{17}$) — اخير لك ان تلتصق بالله بالصلاة وحُسن الرجا ولا تتشاغل بافكار برانية وان كانت جيدة ❖

= (936 C$_{19}$) — ليس هو بضابط لنفسه الذي يعد الافكار ويسترخي لها لانها وان كانت افكار نافعة فليس هي بانفع من الرجا.

= (937 A$_{17}$) — ليس يهلك شي اذا انت تركته منجل الله ❖ ولكنك تجده في زمان حاجتك اليه مضاعف ❖

= (937 C$_{13}$) — علامة المعرفة الحقانية هي الصبر على الاحزان ولا (×) الانسان في نفسه ان علة احزانه وبلاياه من الناس بل هي من نفسه ❖

= (937 C$_{21}$) — كل من يصنع خير ويطلب مكافاته فذلك ليس يخدم الله انما يخدم هواه ❖ ومنجل هواه فعل ذلك الخير وليس منجل الله : ليس احد يقدر يفلت من مكافاة الخطية التي عملها الا بتوبة كما ينبغي لذلك الامر ❖

— (بين 937) — ناس يقولوا ليس تقدر نعمل خير ان لم تاتنا قوة نعمة روح القدس ظاهر : لان الذين هم ملازمين اللذات بهواهم ابدًا فايشي الذي قد(×) قوة عمله من الخير ❊ فمن عجزهم (fol. 138 r) و(×) يفوتهم عمله ويعتلوا بالباطل :

= (937 D_{m}) — لان النعمة تُهب سرا لكل من اخذ المعمودية : فعلى قدر تفاذ الانسان بالوصايا تظاهر فيه وهي في السر ايضاً لا تمتنع من عوننا فهو الينا ان نعمل الخير : او لا نعمله قدر قوتنا ❊

= (940 B_{m}) — اذا اصابك من الناس قاة فتفكر من ساعتك فيا يلحق ذلك من التسبحة من عند الله. فانك اذا تفكرت بهذا لم يحزنك القاة : ايضاً اذا جتك التسبحة من عند الله لم تدان عليها لانك القيت صبر كريم لاحتمالك القاة.

= (940 B_{m}) — كما ان الزرع لا ينبت الا في الارض والما : كذلك ما ينتفع الانسان الا بعون الله مع عناه وتعبه بمشية نفسه.

= (940 C_{m}) — اذا وقع الانسان سوا وشبوة في شي من الاشيا فان هواه(×) يشبه حجر ثقيل قد سقط من شرف فليس له قرار ابدا حتا يبلغ منتهاه :

= (940 C_{m}) — كذلك هو الانسان مثل عجل ليس له تجربة وهو يلحق الشعب ويرعا حسبا وجد فلا يدري الا وقد وقع في موضع هوية . كذلك النفس تطغيها الحسيات اذا كانت تتبعها قليل قليل : فلا تدري الا وقد وقعت في هوة الهلاك.

= (940 D_{m}) — مثل الذي في السفينة في البحر يتلذ حرارة الشمس : كذلك الذين لا يحبون الشر يحبون التوبيخ : لان الخصلتين مخالفتين : اما الحزن فمخالف (fol. 139 r) الارواح والعرق . واما التوبيخ فهو مخالف للاوجاع والخطايا.

= (940 D_{m}) — ليس احد اطيب ولا ارحم من الله : فكل من لا يتوب فليس يغفر له ❊

= (940 D_{m}) — كثير يحزن على الخطايا : فاما علتها فنحبها ونقبلها باذة❊

= (941 A_{10}) — اذا كانت النفس الخاطية لا تقبل ما يصيبها من الاحزان والشدايد فان الملايكة تصيح منجلبا وتقول: داوينا يابابل فلم تبرا ❊

= (941 A_{11}) — العقل الذي قد نسى المعرفة الحقانية فهو منجل الامور المخالفة التي هي مرزية بخاصم الناس منجلها ويلاجيجم ويقول انها نافعة جيدة ❊

= (941 B_{77}) — كما ان النار ليس له بقا في الما : كذلك ولا الافكار السوا تصير في قلب الانسان المحب لله : لان جميع احبا الله هم يحبون العنا والتعب : والتعب الذي يكون من مشية الانسان هو في طبيعته عدو اللذات والشهوات ❊

= (941 B_{78}) — كل وجع استرخا له الانسان بديا في العقل بهواه فان ذلك الوجع اخر شي يقهر ذلك الانسان من غير هواه ويهزمه ❊

= (941 B_{79}) — نحن نحب علل الافكار التي تجينا من غير هوانا ولذلك هي تاتي منجل حبنا عللها :

= (941 B_{80}) — واما العظمة فهي علة التجديف وحب الفضة والاعجاب : ومنها علل المراياه وقلة الرحمة :

= (941 C_{10}) — والفكر السوا اذا احتبس في (Pol. 139 v) قلب الانسان فهو يخبر عن ذلك الانسان انه يحبه ❊ فاما الذي يطرده سريعا فهو يعلم ان له ثم قتال وخلاف :

= (941 D_{81}) — يثبت في معرفة كل احد بالحقيقة اذا كانت السهولة والحب والاتضاع في الانسان ❊

= (944 A_{87}) — تكون لك صلاة على حده منجل كل امر تريد تصنعه : لكيما تعرف بالحقيقة انك لا تقدر ان تتم شي من عمل الخير الا بعون الله ❊

= (944 A_{88}) — ليس شي اقوا لموازرة الانسان على عمل الخير من الصلاة : ولا شي انفع للانسان منها الذي يطلب بعمل رضا الله ❊

= (944 B_{111}) — صلاة الانسان الذي يُسبا عقله فيها هي علامة حب ذلك الانسان لله : فاما الذي صلاته بتواني وسبوه عقل فعلامة ذلك الانسان انه يحب الشهوات واللذات ❊

= (B_{144} 944) — الذي يسهر ويصلي بنشاط فانه يصير ماوا لروح القدس ٭ فاما ان كان يصبر للسهر والصلاة بخبث نفس فهو ايضا ياتيه العوز سريعا اذا هو صبر ٭

= (C_{144} 944) — نعما الشي ان تكون تنفع لكل من سالك عن كلمة : وارفع من ذلك ان تكون ذلك الانسان على عمل رضا الله وتصلي عليه. فاذا فعلت ذلك فقد نفعت نفسك بسبب منفعتك لاخرك ٭

= (D_{144} 944) — ان كنت تريد ان تنفع الانسان الحريص على خلاص نفسه بكلمة تصده : فاوريه صلاة وامانة مستقيمة وان يصبر على الاحزان.

— (A_{170} 957) — لان (fol. 140 r) كل من يعلم الناموس الروحاني نعما فهو يفزع من المسيح الذي وضعه ويتوكل عليه ويبتعد من كل شر ٭

= (A_{170} 957) — لا تكونن ذوا لسانين : واحد بالكلمة واخر بالفكر لان الذي هو هكذا فهو تحت لعنة كما في الكتاب .

= (B_{170} 957) — تحفظ الا تكون كلمتك بفخر وفكرك باعجاب فيخليك الله لذلك وتمسل بالخلاف : لان ليس من انسان وحده فقط يتم الخير : ولكن من الله الذي يعرف السراير ٭

— (C_{170} 957) — الافكار السوا هي تقع في قلب الانسان من غير هواه : فانما تنبت من خطية سبقت منه : فاما الافكار التي تاتي من هواه فانما هي من مشية سلطان نفسه : ومتجل ذلك صارت هذه الافكار الثابتة التي تحل بهواه علة لتلك التي تجي بلا هواه ٭

= (C_{180} 957) — الانسان الذي يشتهي اللذات الهوان والتعب يجربه : واما الذي يحب الله فهو يحزن اذا مدح : او رغب بشي من امور الدنيا ٭

= (D_{181} 957) — الذي لا يعرف ديون الله فهو يسلك بعقله في طريق الاهوال ومع كل ريح سريعا ينقلب وان مُدح افتخر واعجبته نفسه : وان اُهين تمرمر وحزن وان تنيح فهو يتدنس بالزنا : وان تعب فهو يحزن (fol. 140 v) وان فهم الاشيا اظهر ذلك : وان لم يفهم فهو يُرى بانه قد فهم : وان استغنا غناه استكبر : وان افتقر فانه يُرى بانه ليس بفقير : وان شبع

جفا وقسا : وان صام احجبته نفسه : وان وبخ خاصم الذي يوبخه : وان أعذر في خطاه فانه يرى ان هولايك الذين عذروه ليس لهم عقول : فان لم يقتني الانسان بنعمة الله معرفه صحيحه وخوف الله فانه ليس من الاوجاع فقط يخرج بل ومن المصايب :

= (960 A_{182}) — اذا اردت ان تحل امر تراه متشبك فاطلب الذي يرضى الله في ذلك الامر وانت تجد حله هين ❊

= (960 I_{111}) — ان كنت تريد الا تتفكر افكار سوا فاقبل الهوان في نفسك والتعب في جسدك وهذا ليس مرة مرة ولكن في كل موضع وزمان وامر ❊

= (961 A_{107}) — من غير سحقان القلب لا تقدر ان تفلت من الشر كله : وسحقان القلب هو ياتي من ثلثة خصال : من السهر : والصوم : والتعب : لان فضل الرقاد : والتنعم : ونياح الجسد منه يجي لذة الاوجاع : ومن لذة الاوجاع تنبت الافكار السوا : وهي تضادد الصلاة والخدمة في طاعة الله وسيره.

= (961 B_{100}) — الاسيات انما تشبه البلية التي تاتي على الانسان (×) (fol. 141 r) السوق الجامع : فمن كان يحسن يتجر فهو يربح كثيرا ومن لم يكون يحسن يتجر يخسر كثيرا ❊

= (961 B_{201}) — الانسان الذي من كلمة واحدة لا يطيعك فلا تلاججه : ولكن الربح الذي طرح عنه فخذه انت لنفسك لانه اكثر مما كان يدخل على ذلك من المنفعة التي ابا ان يقبلها ويطيعك : يدخل عليك من احتمالك اياه :

= (961 C_{201}) — ولكن اذا ابصرت ان شره ومرزيته يشتغل في اخرين ليس ينبغي ان تطول روحك عليه ولا تطلب ربح نفسك ولكن ربح الجماعة : لان ربح الجماعة انفع لك من طلبتك ربح نفسك وحدها :

= (960 A_{181}) — كل ما يضادد البلايا التي تاتي عليه فهو من حيث لا يعلم يضادد امر الله : فاما الذي يقبلها بمعرفة صحيحة ويرا انه اهل لها : فهو يصبر لله كما هو مكتوب.

= (960 A_{180}) — اذا اتتك بلية فلا تفتش وتقول ليشى ومنجل ايشى اتتني

هذه البلية : ولكن اقبلها بشكر واصبر ولا تحقد على احد ❊

— (960) $C_{(101)}$ — كل شيمة تاتي على الانسان فهي تجرب هو الانسان الى اين يميل بنيته او بسره : ومنجل ذلك سميت بلية لانها تبلو الانسان وتعلمه ان يبلوا هواه المكتوم الى اين يميل ❊

= (960) $C_{(102)}$ — خوف (fol. 141 v) الله يكلفنا نقاتل الشر : فاذا نحن قبلناه فان نعمة الله تستاصله عنا :

— (961) $D_{(103)}$ — ليس احد يدرك التعب والنوح الذي منجل الله ان لم يجب اولا عللهم.

— (961) $D_{(104)}$ — فاما علل النوح فهو خوف الله والصبر على التربيخ : والسهر : والصوم هما سبب العنا.

= (964) $B_{(111)}$ — حب الله وحب القريب هو جامع الوصايا كلها : وانما تقويه الزهد بمتاع الدنيا وبهذه الافكار ❊

مشورة عقل مرقس القديس مع نفسه

1104 — اسمعي يا نفسي الناطقة شريكتي في المشورات : اني اريد احدثك امر سر هو شرك لي ولك : ليس منجل اني اتلقيت من الاوجاع وادركت هذا : ولكن بنعمة المسيح كفت علي قليلا : قد عرفت اني انا وانت يا نفس خارج من الطبيعة نعمل : وذلك الينا واتانا : منجل ذلك نلوم اخرين على خطايانا ونقول ان شرنا من خارج ياتي فرة نمتل بادم : ومره نمتل بالشيطان : ومرة نمتل بالناس : ونظن في هذا كله انا نقاتل اخرين وانما نقاتل انفسنا ونظن انا نوازر انفسنا انا وانتي وانما نتسلح على هلاك بعضنا بعض : واظن انا وانتي انا محسنين الى بعضنا بعض وانما نعذب بعضنا بعضا : كهيه اناس يبذوا لا يدروا ما (fol. 142 r) هم فيه. والقا انا وانتي تعب وتعير بلا منفعة يصيبونا بحق ❊

اما الوصايا فنحبها كما نظن : واما عللها فقد ابغضناها ❊ فالان قد عرفتي يا نفسي بالحقيقة انه ليس احد يكرهنا لا على خير ولا على شر : ولكن من ساعة ناخذ المعودية في بدى الامر ان نحن خدمنا الله بهوانا فهو يجرنا الى

ما قبله بعدل ٭ وكذلك ايضاً ان نحن خدمنا الشيطان جرنا الى ما قبله :

فمبتدا الامور هي خصلتين خليتا ترعا فينا من غير هوانا . اما واحده فنياح الجسد : والاخر السبح الباطل . فهما من قبل هوانا : ليس هما خير ولا شر ولكنهما توبيخ لنا توريا فينا الى اي الجانبين نميل الى ربنا المسيح المبارك اسمه : او الى الشيطان : اما ربنا المسيح فهو يسلنا ان نكون في التعب والهوان : واما العدو الشيطان فخلاف ذلك . يريد منا ان نكون في نياح الجسد والمدحة : فاذا زرع الشيطان هاتين الخصلتين فينا وقبلناهما بفرح فقد استبان ان هوانا قد مال مع الشيطان الذي يحب اللذات وعصينا الرب : واذا هما زُرعا فينا ورفضنا بذلك (fol. 142 v) فقد استبان فينا انا قد ملنا بهوانا الى الرب . اذا نحن احببنا الطريق الضيقة التي هي التعب والقباحة : ومنجل ذلك خليتا هاتين الخصلتين على الناس ترعا فيهم ابدا لكيما كل من كان يحب وصية المسيح ويبغض هاتين الخصلتين ويميل بهواه الى المسيح وجد المسيح له عنده مدخل فهذا عقله الى الحق ٭ وكذلك ايضا الخلاف لهذا . ان كل من احب سُبح الناس ونياح الجسد فقد جعل للشيطان فيه مدخل : والشيطان يجره الى (×) . فعلى قدر ما يتفكر الانسان بهما بلذة يزدادوا ويكثروا ابدا حتا يبغضهما الانسان من قلبه كله : فاما نحن فقد صرنا خلاف لذلك من شدة حبنا لهما بدل ان ندخل فينا بدلهما فعل الفضل ونعمله . صرنا نبدل واحدة بواحدة . فمرة نتعب الجسد (×) لكيما يمدحونا الناس : ومرة نفعل القباحة لكيما ندرك بذلك نياح الجسد : فاذا نحن تهيئنا لهما بفرح : حينئذ نطلب لهما كل شي ينبتهما وينيحهما : فالامر الذي يربيهما وينيحهما ولا يستطيعا شي الا به فهو حب الفضة الذي هو اصل كل شر كما قال بولس ٭ ولا اشك يا نفسي وحبيبتي انك تقولين لي انه ليس (fol. 143 r) لنا ذهب ولا كنوز ولا متاع : فانا اقول لك انه ليس من الذهب ولا من المتاع تدخل علينا المرزية : ولكن مثل ما سبقت وقلت منجل سوا تدبيرنا بالوجع : انا اعرف ناس كانوا اغنيا بلا وجع وارضو الله : مثل ابرهيم وايوب وداود : ونحن ايضا نعرف ناس الذين نحن منهم

من غير غنا ولا ذهب وبامتعات محقورة لا تسوا شي يستبين فيهم حب الفضة : واذلك صرنا اشقا من هولا الذين لهم الغنا الكثير :لانا تركنا طريق التعب المستقيمة وبالمكر والمراياه نتعب نخادع الله ❊ اما حب الفضة كما نقول فقد هربنا منه : واما حب اللذة فلم نهرب منه : ليس لنا كنوز ذهب ومتاع سقط الدنيا المحقور نجمع ❊ رياسة ليس لنا : فاما مدحتها فن كل صنف نتصيدها ❊ قد تركنا الاقتنا : فاما البنا الذي يجي منه فلم نتركه :فان بدا لنا نتركه فليس غايتنا في ذلك ان نفر من الزعبه .ولكنا نفسل خلايق الله : فانتي يا نفسي وحبيبتي اذا سمعتي عن معصية ادم وحوا في البدى فامني واعلمي اني انا وانتي في مثلها : الان بالعقل :هولايك اصابهم بالشبه . وكتب ذلك لنا عظة الى اخر الزمان : ونحن في (fol. 143 v) المعمودية ولدنا وغُرسنا في فردوس الكنيسة وقد عصينا وصية ابونا وخالقنا :لانه اوصانا ان نحب كل من في الكنيسة من اخوتنا وكل ما ياتي منهم من الثمرة أُمرنا باكله بالصبر كما اقيل لادم : من كل شجرة في الفردوس فكل : واما نحن فقد اتخذنا افكار الحية ان نحن ابصرنا انسان صالح احببناه منجل صلاحه : وان ابصرنا انسان سوا ابغضناه لشره . وهذه هي الشجرة التي تعرف الخير والشر التي نهى عنها ادم : فاذا نحن ذقناها بالعقل متنا كما مات ادم : ليس ان الله صنع الموت ولكن الانسان ابغض اخوه ❊ ان الله ما صنع موت : ولا يفرح بهلاك الاحيا : ولا يتحرك برجع غضب : ولا يتفهم امر بمكافاة : ولا يتبدل نحوا كل ما يستاهل كل احد : ولكنه كل شي بحكمه صنع : سبق ووضع ان الاشيا كلها تُدان من الناموس الروحاني :فاما نحن الذين قد تعلمنا جزوا منه : فينبغي لنا ان نكون نعرف ان كل من بغضناه منجل انه انسان سوا : وكذلك بالسوا نُبغض من الله مثل اناس سوا : وكل من اخطا الينا ولم نغفر له : وكذلك بالسوا لا يغفر لنا ❊ فهذا الناموس وضعه المسيح وقال: لا تدينوا ليلا تدانوا :اغفروا يُغفر لكم : هذا الناموس (fol. 144 r) ايضا عُرف من بولس اذ يقول الذي يدين

اخوه بلذفسه يدين ❊ وايضا داود النبي لم يسقط عنه هذا : اذ يقول فه انك يا رب تكافي كل احد كنحوا عمله :

فايشي اريد ان اكثر عليكي : واحدة واحدة من الكتب القديمة العتيقة والحديثة : وخاصة المزمور الكبير يحقق ويرينا هذا الناموس الروحاني : لكيما اذا نحن وجدناه نكون نخاف كل ما زاع احدنا : لذلك سبق ووضعه : ليس ظاهر في العلانية فقط : ولكن بالافكار في السر انه على قدر ذلك يصيبنا : فمنجل ذلك ينبغي لنا ان نحرص في حب اخوتنا ابدا : فان هذا ليس ناموس موسى الذي يدين الظاهرات : ولكنه الناموس الروحاني الذى يوبخ السرايز ❊ فربنا وسيدنا المسيح هو الذي وضع ناموس موسى في زمانه كما كان ينبغي : وهذا الروحاني ايضا هو وضعه ليتم ذلك بنعمة ربنا يسوع المسيح الذي قال لم اجي احل الناموس ولكن اتمه : فمنجل ذلك ينبغي لنا في كل امر يقع بيننا وبين كل انسان يظلمنا بكلمه مره واحده : ثم بعد ذلك نغفر له ، كانت لنا عليه حجة ام لم تكون : واعلموا انه ليس في الاعمال الصالحة شي اكبر اجر من المغفرة لمن اسا اليكم : ولكن يمنعنا (٧ 144 .Tol) من ذلك عادة الخطية القديمة التي استولت علينا فينبغي لنا ان نطلب من الله بالسهر وتعب الجسد الشديد حتا يغفرها لنا : وناخذ قوه لنغفر لكل من اسا الينا وظلمنا ❊ فالان يا نفسي اذ قد استبان لنا من هذا : ينبغي لنا ان تكون غايتنا واحدة في كل زمان وفي كل موضع وفي كل امر ان نكون نُظلم من الناس باطل على غير شي ونفرح ولا نحزن ولا يكون فرحنا بهيمي بغير راي ولكن نكون نعرف انا قد وجدنا علة ان نغفر للذي قد اخطا الينا لكيما تُغفر خطايانا : فهذه الخصلة هي مغفرة الله بالحقيقة الجامعه لكل معرفه : الذي بها نستطيع نطلب من الله ويسمع منا . فهذه الخصلة هي ثمره الصلاه وفيها تظهر الامانة بالمسيح وبها نقدر ناخذ صليبنا ونلحق المسيح ❊ فهذه ام الوصايا الكبار كلها ورياستهم : وبها نستطيع ان نحب الله من كل قلوبنا ولا قربانا :

التسبحة والعظمة لسيدنا المسيح الى دهر الداهرين . امين.